مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

اشكالية ولاية العهد في العهد السفياني، قراءة في تداعيات الفراغ السياسي بعد تخلي معاوية بن يزيد عن السلطة

احمد ذهيب هادي
وزارة التربية– المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/5/8
تاريخ/ القبول 2025/5/19
تاريخ النشر 2025/5/24

الكلمات الرئيسية:

الدولة الأموية
معاوية بن أبي سفيان
يزيد بن معاوية
الحسين بن علي
الصراعات السياسية

المستخلص باللغة العربية:

هدف البحث الى تسليط الضوء على مرحلة مهمة ، مرت بها الشام وبعض الامصار الاسلامية بعد موت يزيد بن معاوية ، وسبقت هذه المرحلة اطلالة على جهود معاوية في التأسيس للدولة الاموية ، بدءً من العناية بالجيش والبحرية ، مرورا باقتراح مشرع ولاية العهد ، حتى تنصيب يزيد حاكما على المسلمين بناءً على وصية ابيه معاوية ، ووصفنا ما قام به معاوية بالمرحلة الانتقالية من مرحلة اللا دولة الى مرحلة الدولة ، غير ان مشروع معاوية اصطدم بممانعة الحسين بن على واولاد الصحابة ، الامر الذي اسهم في نشوء انقسامات عصفت في بلاد المسلمين في خلافة يزيد بن معاوية ، اسفرت عن قتل الحسين بن علي في كربلاء ، ومحاصرة المدينة وتدمير بعض مرافقها ، ولم تقتصر هذه الحروب على ذلك فقط بل تعدّته الى حرق الكعبة بعد محاصرتها من قبل جيش الشام ، وعندما وصلت اخبار هلاك يزيد ، وضعت الحرب اوزارها ، وعاد كل المتحاربين الى اماكنهم ، لتبدأ مرحلة اخرى ، قسمت البلاد الاسلامية وادخلتها في فوضى الفراغ السياسي ؛ لفشل معاوية في اقرار مشروعه الجديد بسبب معارضة الحسين بن علي وابناء الصحابة ، مثلما نوهنا عنها في السابق ، كما ان الخليفة المعتزل ، بقى على اعتزاله الحكم ، ولم يوصي الى من يخلفه ، لزهده بالخلافة ، وعدم قناعته بتسنمها ، لذلك كان الفراغ السياسي الذي ألحق الضرر ببلاد المسلمين وقسمها الى ولايات تابعة ، لخلافتين الاولى في الحجاز ، والثانية في الشام ، التي ولدت بعد مخاض عسير ، انتهى في الجابية باختيار مروان بن الحكم خليفة آخر ، وباختياره طويت صفحة البيت السفياني ، وولدت صفحة البيت المرواني ، وكان للتعصب القبلي الذي رجّح كفة مروان بن الحكم بسبب ميل القبائل اليمانية له ، الدور الكبير في حسم الصراع على الحكم في الدولة الاموية .

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

شهدت المدة التي تلت وفاة يزيد بن معاوية احداثا كثيرة ، انعكست على الجانبين السياسي والعسكري في الدولة الاموية والامصار التابعة لها ، ونتج عن هذه الاحداث ، ولادة خلافتين ، الاولى في الحجاز ، بويع فيها عبد الله بن الزبير خليفة في الحجاز ، الثانية في الشام ظهرت بعد مخاض عسير ، نتيجة الفراغ في السلطة الذي أحدثه موت يزيد بن معاوية ، واعتزال ابنه معاوية الحفيد الحكم ، لزهده في الخلافة ، فخلف الامر فوضى سياسية ، استمرت شهورا عدّة ، حتى بويع مروان بن الحكم ، لقيادة الدولة خلفا للخليفة المعتزل معاوية بن يزيد الذي توفي بعد مدّة من استخلافه ، واستمر الصراع بين الخلافتين حتى مقتل عبد الله بن الزبير سنة (73هـ/ 692م) وهذه المدة المشار اليها لا ننكر انها دّرست كثيرا ، لكن ما يهمنا منها ، دراسة الفراغ السياسي في الشام ، الذي ، وبحسب اطلاعنا لم نقف على بحث او دراسة اكاديمية بهذا العنوان ، لذلك ارتأينا دراسته على وفق المنهج التحليلي لتلك الاحداث ، وحاولنا في تلك الدراسة الاجابة عن اشكاليات عدّة ،من اهمها: لِمَ لَمْ ينظم معاوية بن ابي سفيان المؤسس الحقيقي للدولة الاموية ، شؤون ولاية العهد ، أو حتى ابنه يزيد الذي جاء بعده ، لم ينظمها ايضا ؟ وحتى نتمكن من الاجابة على هذه الاشكالية وغيرها من الاشكاليات التي تضمنها الدراسة ، لابد من تقسيم البحث الى مباحث ثلاثة ، الاول تضمن العودة الى بداية شروع معاوية بن ابي سفيان ، بتأسيس الدولة الاموية ، و نظام ولاية العهد ، ومن اين جاء بهذا المشروع ؟ ، وموقف ابناء الصحابة منها ، وتناولنا موقف عبد الله بن الزبير ، لعلاقته المباشرة بعنوان البحث ، اما المبحث الثاني فقد عنى بدراسة واقعة وحصار مكة ، اما المبحث الثالث خُصص ، لدراسة فراغ السلطة التي عانت منها الشام ، وبقية الامصار ، بعد موت يزيد بن معاوية ، ولكي تكتمل هذه الدراسة او البحث ، لابد من الاستعانة ، بأهم المصادر التي رفدت الدراسة بالمعلومات التي تسهم اتمامها ، ومعالجة أهم التساؤلات التي طرأت في اثناء الدراسة ، ومن هذه المصادر ، الطبقات الكبرى لابن سعد (ت230هـ/845م) ، وانساب الاشراف للبلاذري (279هـ/893م) ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت310هـ/923م

2. المبحث الاول : تأسيس الدولة الاموية وولاية العهد

اهتمَّ معاوية بن ابي سفيان ، ببناء دولة حديثة ، وتأسيسها على غرار الدول المجاورة لدولته ، مثل الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية ، فكانت بوادر اهتمامه بذلك ايام ولايته للشام ، فقوّى مؤسسة الجيش ، وأنشأ أول قوة بحرية عربية في سواحل الشام على البحر المتوسط ؛ لحمايته من هجمات البيزنطيين [1] كخطوة اولى في بناء دولته ، وحتى يعزز دعائم دولته الناشئة ، وجعل حكمها بيد الامويين ، عمد في ايام خلافته الى أخذ البيعة لابنه يزيد ، و بذلك يكون حصر حكم المجتمع الاسلامي وادارته في البيت الاموي ، واغلق الباب بوجه فيمن تتوفر فيه شروط الخلافة ، وبذلك يكون قد جعل المدة التي انقضت من تاريخ الاسلام مرحلة انتقالية من مرحلة اللا دولة الى مرحلة تأسيس الدولة ، الّا ان معاوية لم ينظم شؤون ولاية العهد على الرغم من انه بدأ مبكرا بأخذ البيعة لابنه يزيد، وتمكن من تحشيد جهوده لذلك ، وهو يعلم ان الموافقة على هذا المشروع تمر من طريقين ، الاول موافقة ولاة الامصار ، ولم يكن عليه بالأمر الصعب ما دام يمتلك القوة والمال ، وقد تمكن من ذلك فعلا [2] اما الطريق الثاني فهم الصحابة وبعض اولاد الصحابة ، فهو لم ينسَ ان هناك اشخاص مهمين يجب عليه

الحصول على موافقتهم في هذه الخطوة ، أو حتى انتزاع الموافقة بالقوة منهم ، فحتى ينفّذ معاوية هذا المشروع ، أو الفكرة كانت امامه عقبة مهمة هي اربعة من الصحابة ، يجب نيل رضاهم لتنفيذ مشروعه ، وهؤلاء الاربعة ، هم الحسين بن علي بن ابي طالب ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن ابى بكر، وعبد الله بن الزبير بن العوام ، وكان يعرف كل منهم بميزته ، ولكن لماذا حرص معاوية على كسب تأييدهم لمشروعه ؟ لا شكَّ ان معاوية حرص على كسب تأييد هؤلاء ؛ حتى يكتسب مشروعه الشرعية لتولية يزيد ابنه من بعده خليفة للمسلمين ، ولكن هل ان الشرعية في هؤلاء جميعهم ، أم في بعضهم ؟ لم نقف على ما يؤيد ان في موافقة الصحابة المشار اليهم على تولية يزيد ستكتسب خلافته الشرعية ؛ لأننا وبحسب اطلاعنا لم نقف على قانونا ، او تشريعا سابقا ، يشترط موافقة مجلس او مجموعة على تعيين الخليفة ، فقد نُصّب ابي بكر وبويع بالخلافة [3] في سقيفة بني ساعدة ، وبويع من قبل المهاجرين والانصار ، ولما حضرته الوفاة ، وصّى لعمر بن الخطاب [4] وحسمت الشورى أمر خلافة عثمان بن عفان [5] وأُختير علي بن ابي طالب والحسن [6] . عليهما السلام . مباشرةً من العامة (البيعة) [7] وتنازل الحسن عليه السلام لمعاوية [8] اذن لِمَ يصرُّ معاوية على كسب تأييد هؤلاء مادام ليس هناك ما يجبره على ذلك ؟ يبدو ان معاوية لم يغادر تماما بعض الثوابت التي سار عليها المسلمون قبله في اختيار الخليفة ، فنظر فيمن تبقّى من الصحابة الذين من الممكن ان يعرقلوا مشروعه في توريث الحكم ليزيد ، فوجد اربعا منهم ، من الممكن ان يكونوا حجر عثرة في طريقه ، ومن الممكن ان يكونوا بجميعهم ، أو بعضهم منافسين على الخلافة ، ولاسيما اذا تم اختيار احدهم من الناس ، عند ذلك سيكون معاوية في وضع حرج ، على الرغم من انه اخذ موافقة ولاة الامصار ، فحاول جاهدا استمالتهم ، ولو بالاكراه ، وليس هذا فحسب ، وانما كان معاوية يعلم ان الشرعية تأتي من بعضهم ، وهو الحسين بن علي عليه السلام ، الذي يُعدُّ صاحب الحق الشرعي في الخلافة ، لذلك يجب نيل موافقته على تولية يزيد ، ولو بالقوة ، وهنا نسأل كيف صار الحسين صاحب الحق الشرعي بالخلافة ؟ يرى الحسين بن علي عليه السلام، ان خطوة معاوية باتجاه اخذ البيعة لابنه يزيد ، فيها مخالفة لبعض المواثيق والعهود ، ولاسيما بما يتعلّق بصلح الحسن معاوية ، والتي تعهد فيها ، في حالة خلو المنصب منه لأي سبب كان فأنها تعود الى الحسن عليه السلام [9] وان تعذّر وجود الحسن لوفاته او اي سبب ، فإنها تؤول الى الحسين بن علي [10] والحسين عليه السلام في حينها حي يرزق ، وهو صاحب الحق الشرعي بالخلافة ، لذلك لم يوافق لمعاوية على فكرته ، وظل امر ولاية العهد مرهونا بتنازل الحسين عليه السلام ، أو مقتله .

لنعود الآن الى بقية الصحابة ، فلم يخشَ معاوية أيا منهم الّاعبد الله بن الزبير ، الذي قال عنه في وصيته لابنه يزيد ، لمّا ادركته الوفاة " ... **واما الذى يجثم لك جثوم الأسد، ويراوغك روغان الثعلب، فان امكنته فرصه وثب فذاك عبد الله بن الزبير، فان فعل وظفرت به، فقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلحا...** "[11] وسترد تفاصيل اكثر عن ابن الزبير لاحقا . وقد حاول معاوية جاهدا نيل موافقتهم جميعا ، لكنهم رفضوا فكرته [12]

عادين اقتراحه خروجا عن المألوف الذي دأب عليه المسلمون في اختيار الخليفة ، وهو الشورى في الحكم [13] ويبدو ان اعتراض بعضهم كان على شخصية يزيد نفسها ؛ لأنه ليس من فقهاء الامة وعظماؤها[14] و عبد الله بن عمر الذي قال عنه معاوية لم يكن همّه الخلافة [15] اما عبد ارحمن بن ابي بكر فانه توفي سنة (53هـ/ 673م) [16] وبهذا يكون معاوية قد اخفق في تنظيم مؤسسة ولاية العهد ، وانتزاع موافقة الصحابة على توليته باللين والسياسة ، وترك الامر ليزيد ؛لانتزاع موافقتهم بالقوة ، فكانت تركه ثقيلة استهلها زيد بقتل الحسين عليه السلام [17] ومتابعة عبد الله بن الزبير حتى يُبايع له ، ولما ادركت معاوية بن ابي سفيان الوفاة ، كان يزيد في بعض غزواته ، فأوصى معاوية الضحاك بن قيس الذي كان قائد شرطته، وقائد الحرس مسلم بن عقبة، ان يبلغا يزيدا

وصيته ، التي تضمّنت جملة امور، أهمها قوله :" **فاما الحسين ابن على فاحسب اهل العراق غير تاركيه حتى يخرجوه، فان فعل، فظفرت به، فاصفح عنه، واما عبد الله بن عمر فانه رجل قد وقذته العباده، وليس بطالب للخلافة الا ان تأتيه عفوا، واما عبد الرحمن بن ابى بكر فانه ليس له في نفسه من النباهة والذكر عند الناس ما يمكنه طلبها، ويحاول التماسها الا ان تأتيه عفوا، واما الذى يجثم لك جثوم الأسد، ويراوغك روغان الثعلب، فان امكنته فرصه وثب فذاك عبد الله بن الزبير، فان فعل وظفرت به، فقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلحا** ... " [18] بيّنا فيما سبق السبب الذي دعا معاوية الى اخذ البيعة لابنه يزيد من هؤلاء الصحابة ، ورفضهم مقترح معاوية جملة وتفصيلا .

الآن آل الامر الى يزيد وفي وصية ابيه ، انّ عليه اخذ البيعة منهم ، وذكر كل منهم بصفته ، وقبل ان نناقش ما فعله يزيد بن معاوية ، لابد ان نبيّن الى ان عبد الرحمن بن ابي بكر ، كان قد توفي قبل معاوية ، فمن غير الممكن ان يرد ذكره في وصية معاوية ، واما ما ذُكر سابقا انهم اربع ، فذاك ابان شروع معاوية في أخذ البيعة منهم بنفسه ، وحينها كان عبد الرحمن بن ابي بكر حي يُرزق ، وهؤلاء الثلاثة يحتاج يزيد الى موافقتهم ؛ ليكتسب مشروعه الشرعية من بعضهم ، ويبعدهم جميعا من المنافسة على الحكم ، فكان على يزيد التحرك ، على هؤلاء الصحابة لنيل تأييدهم لخلافته ، فحصل على تأييد عبد الله بن عمر [19] وتعذّر عليه الحصول على تأييد الحسين بن علي عليه السلام ، الذي سارع الى قتله في كربلاء [20] وعبد الله بن الزبير الذي تحصّن في مكة ، والتي سترد تفاصيل معارضته ليزيد لاحقا .

المبحث الثاني : واقعة الحرّة وحصار مكة

اولا : واقعة الحرة (سنة 63هـ/ 682م)

ذكرنا في السابق ان اهم العقبات التي تعرقل وصول يزيد الى الخلافة ، هما : الحسين بن علي عليه السلام ، وعبد الله بن الزبير ، فلمّا استشهد الحسين بن علي عليه السلام ، تخلّص يزيد من خطره ، وبقي عبد الله بن الزبير ، وهو من وجهة نظر معاوية بن ابي سفيان التي بيّناها سابقا اشدُّ خطرا من الحسين بن علي عليه السلام على حكم ابنه يزيد ، وعبد الله بن الزبير الذي خرج في مكة على حكم يزيد بن معاوية ، مطالبا بإعادة الشورى الى حكم المسلمين ، حصل على تأييد المسلمين في مكة والمدينة ، وتحصّن في مكة ، وقال انا عائذ بالبيت و طلب من اهل المدينة اخراج الامويين منها فأخرجوهم ، وعلم يزيد بن معاوية بذلك [21] ويأتي السؤال هنا ، هل ان عبد الله بن الزبير بفعله هذا كان طامعا في حكم المسلمين ، أم لا ؟ حتى نجيب على هذا السؤال ، هناك موقفين يجب العودة إليهما ، الاول موقفه من هجرة الحسين بن علي عليه السلام الى الكوفة ، والثاني موقفه من الخلافة بعد استشهاد الحسين عليه السلام، اما عن موقفه من هجرة الحسين الى الكوفة، فانه قال: للحسين بن علي عليه السلام لو كان لي بالكوفة مثل شيعتك لما تأخرت عنهم ، لكنه خوفا من ان يعرف الحسين نيّته وموقفه الحقيقي ، عاد فقال لكني افضل ان تقوم بالأمر من هنا اي من مكة ، فلا اختلاف عليك ، وموقف الزبير هذا ، لم يمر على الحسين ، الذي قال : لا يوجد في الدنيا احب اليه من خروجي من الحجاز حتى يخلو له الامر [22] ما يعني ان ابن الزبير اراد ابعاد أهم منافس قوي ومهم عن الخلافة ، هذا هو موقف عبد الله بن الزبير من الحسين بن علي ، قبل استشهاده ، بقي علينا ان نعرف موقفه من الخلافة بعد استشهاد الحسين بن علي عليه السلام ، فيبدو ان ابن الزبير كان يراقب الاحداث ، ولم يتعجل في اعلان الخلافة ، فلما جاءته اخبار مقتل الحسين ، نعاه واسف على مقتله ، وعاب على اهل الكوفة دعوتهم اياه وتخاذلهم عن نصرته [23] فما كان من مناصريه الّا ان يبايعونه على الخلافة ، وقالوا له : بعد استشهاد الحسين لم يبقَ أحد احق بها منك ، ولم يقتصر الامر على اهل مكة فقط ، وانما تعدّاه الى المدينة ،

وبعض الامصار ، الذين اظهروا البيعة له [24] الى هنا لم يظهر ابن الزبير موافقته على البيعة ، وظل يراقب الاحداث ، وقال لهم لا تعجلوا [25] ويبدو انه لا يريد الاستعجال في هكذا موقف خوفا من تكرار ما حدث للحسين بن علي ، وانه يحتاج الى بعض الوقت للتأكد من صحة نوايا المؤيدين ، وفي الوقت نفسه يراقب ردة فعل يزيد من دعوة هذه الامصار له بالخلافة ، وبعد ان يخلو له الجو يعلن الخلافة ، لكنه مازال متوجسا ، فبحساباته الامر لم يحن بعد ، و حلمه بالخلافة ليس بجديد ، وانما له جذور سبقت ثورته ، فلما اجتمع عبد الله بن الزبير ، واخيه مصعب وعبد الله بن عمر ، وقال كل منهم امنيته ، تمنى عبد الله بن الزبير الخلافة [26] ان ما جرى بمكة لم يكن غائبا عن انظار يزيد الذي بادر الى عزل عامله عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، واستقدامه الى الشام ، ليعاتبه على سوء الاوضاع في مكة ، فدافع عمرو عن اجراءاته تجاه ابن الزبير ، قائلا : انه كان يضيّق عليه ، ولم يدعه يعمل بحرية كاملة ، وانه زرع العيون لتتبعه ، لكنه تمكّن من استقطاب الناس حوله ، وهذا ما ساعده علينا [27] غير ان اخبارًا اخرى وصلت الى يزيد تفيد باتفاق اهل مكة والمدينة على خلع يزيد ، ومبايعة ابن الزبير ، وطرد عامله على المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، وقرار اهل المدينة بخلع يزيد وطرد عامله من المدينة ، ومحاصرة الامويين فيها ، تمهيدا لطردهم منها ، ناجم من سخطهم على يزيد الذي وصفوه بعدو الله السكير [28] فحاصروا الامويين في بيت مروان بن الحكم ، فكتب مروان بن الحكم الى يزيد يستنجد به [29]

فبدأت الاخبار تصل الى يزيد ، الذي بدأ يعبأ جيشه لاجتياح المدينة ، لكنه لم يحسم موقفه فيمن يقود هذه الجيوش الى المدينة ، فعزم على اسناد قيادة الجيش أولا الى عمرو بن سعيد بن العاص ، لكنه اعتذر عن هذه المهمة ، بحجة انه ، لا يحب ان يرى دماء قريش تراق امامه [30] عند ذلك لجأ الى صاحب المهمات ويد الامويين الضاربة عبيد الله بن زياد ، لكن المفاجأة ان عبيد الله اعتذر عن هذه المهمة ايضا ، بحجة انه لا يريد ان يجمع قتل الحسين عليه السلام ، وغزو الكعبة للفاسق يزيد [31] ولكن وعلى ما يبدو ان رأي ابن زياد هذا ناجم عن تنصل يزيد عن أمره له بقتل الحسين ماجعله يعتذر عن قيادة الجيش ، فلم يبق امام يزيد سوى مسلم بن عقبة [32] ويبدو انه اهتدى الى مسلم بناءً على نصيحة سابقة من ابيه معاوية بالاستعانة به ، فانتدبه على قيادة الجيش لمهاجمة المدينة [33] وفي طريق جيش الشام الى المدينة ، التقى مسلم بن عقبة بالأمويين الذي أُخرجوا من المدينة ، وعلم منهم اخبار المدينة ، ولما سمع اهل المدينة بخبر جيش الشام ، استعدوا للمواجهة ، فحفروا خندقا على غرار الخندق الذي حفره النبي ﷺ في المدينة يوم الخندق[34] وذهبوا الى الآبار فصبّوا زق من القطران في كل بئر من الآبار في الطريق المؤدية الى المدينة ؛ ليحول بينهم وبين شرب الماء ، وخرج اهل المدينة لمواجهة جيش الشام ، الذي تقهقر لولا مهاجمة المدينة من ناحية اخرى [35] ويبدو ان اهل المدينة ، لم يكن بحسابهم ، ان يُهاجموا منها ، الامر الذي خلخل توازن اهل المدينة ، وساعد جيش الشام على محاصرة المدينة لثلاثة ايام ، وهذه الايام الثلاثة كانت مشروطة من قبل قائد جيش الشام مسلم بن عقبة ، الذي قتل ونهب وسلب ، ومن ثم كتب الى يزيد بما تحقق من انجاز ، ويشكر مروان بن الحكم على معونته اياه [36] وقتل من حملة القرآن الكريم (700) شخص [37] وبعد ما اصاب المدينة من دمار نتيجة واقعة الحرة ، التي قادها مسلم بن عقبة ، بايع الناس يزيدا على انهم عبيدا له ، ومن لم يُبايع يُقتل [38] قرر مسلم الاتجاه نحو مكة وهو مريض ، لقتل عبد الله بن الزبير الذي تحصّن في مكة ، لكنه مسلما هلك وهو في بعض الطريق [39] فاستخلف قبل موته الحصين بن النمير السكوني على قيادة الجيش [40]

ثانيا : حصار مكة وحريق الكعبة سنة (64هـ /683م)

توقف مسلم بن عقبة قبل موته بالمشلل [41] : وأمّر بدلا عنه الحصين بن النمير ، وقال له : ان تعيينك اميرا للجيش بعد ليس بمحض ارادتي ، ولكنه امر يزيد بن معاوية ، الذي اوصاني به : فخذ عني ما اقول : أسرع سير الجيش وعجل الوقاع ، وانشر الأخبار ، ولا تؤخر ابن الزبير حتى تقاتله ، فمات مسلم ودُفن بالمشلل [42] وفي ضوء ما تقدّم ، يبدو ان مسلما الذي هلك ، لم يكن مقتنعا بالحصين بن النمير ، لكنه اضطر لتأميره ؛ لسببين الاول تدهور وضعه الصحّي الذي ادّى الى موته ، والثاني تنفيذا لأمر يزيد الذي اجبره على ذلك .

وصل الحصين في نهاية شهر محرم من سنة (64هـ/ 683م) الى مكة ، وعسكر بالحجون [43] ونشر جيشه على اوسع نطاق ، في الوقت نفسه بدأ ابن الزبير ، يحث الناس ويستنفرهم للقتال ، فكان عماد جيشه انصاره في مكة ، وممن انضم اليه ممن استطاع النجاة من وقعة الحرة ، فضلا عن انضمام نجدة بن عامر الحنفي [44] مع مؤيده من الخوارج ، لحماية بيت الله من هجمات جيش الشام [45] فتحصّن ابن الزبير في المسجد الحرام [46] وتقوّى الزبير باخيه المنذر ، وقال له ليس لهؤلاء سوانا ، فقاتلهم المنذر قتالا شديدا ، فخرج اليه احد الشاميين ليبارزه فضرب كل منهم الاخر فقتلا كلاهما ، فحزن ابن الزبير كثيرا لفقد أخيه [47] ودعا على من قتل اخيه ، فشدَّ عليه بعض افراد جيش الحصين ، وكاد ان يُقتل لولا تدخل بعض اصحابه ، الذي اسهم في انقاذه من الموت الحقيقي ، وقتلوا جميعهم [48] بعد مقتل عدد من اصحاب ابن الزبير ، انكشاف جبهته ، وتحصنه في الكعبة ، اتخذت الحرب مجرا آخر، او تصعيدا مختلفا، تمثّل في استعمال الحصين المنجنيق لضرب تجمعات جيش ابن الزبير، داخل الكعبة ، من جبل ابي قبيس ، الذي يُشرف على مكة ، فيضع مكة تحت مرمى الحجر ونيران المنجنيق [49] فنصب الحصين المجانيق وهم بضرب الكعبة ، ونتج عن ذلك حرقها وتصدّع بناءها من ثلاث جهات ، واحترق ما فيها عليها من كسوة وما فيها من خشب، في الخامس من ربيع الآخرة سنة (64هـ /683م) ، وقتل جمع من جيش ابن الزبير [50] وقد قيل ان سبب الحريق لم يكن ضرب الكعبة بالمنجنيق ، وانما ان جماعة ابن الزبير ، كانوا يشعلون النيران حولها ، وصادف يوم ريح ، فاحترقت الكعبة بما فيها [51] ولا نميل هذا الرأي ؛ لأننا نرى ان جيش الشام جاء معبئا لقتل ابن الزبير وجيشه بأي طريقة كانت ، لذلك فان استعمالهم للنار غير مستبعد ، وفي هذه الاثناء والقتال على اشدّه ، مات يزيد بن معاوية في منتصف ربيع الاول سنة (64هـ/683م) [52] لكن خبر وفاته ؛ لبعد المسافة بين المصرين لم يصل في حينه ، وعلم به ابن الزبير قبل جيش الشام [53] ولما وصل الخبر الى الحصين عرض على ابن الزبير ايقاف القتال ، ومدَّ يده لبيعة ابن الزبير ، والمسير سويا للشام ، وبعد مفاوضات بينهما جرت بالابطح [54] رفض هذا العرض ، ولا يُعرف سبب رفضه ، لكن ربما كان متوجسا من الحصين ، ومتخوفا من غدره ، لمعرفته السابقة له بولائه للامويين ، فبادر الحصين الى سحب جيشه والمغادرة الى الشام [55] وقيل انه ندم فيما بعد وارسل الى الحصين اني لا اسير الى الشام ، ولكن خذ لي البيعة هناك ، واضمن لكم العدالة [56] ومن كلام ابن الزبير هذا نرى ان ابن الزبير لا يثق بالامويين ، وانه يفضل ان يُدعى له هناك ، ويبقى هو في مكة ، وهذا ما أكدنا عليه، ولا نستبعد انه كان لا يريد ان تتكرر تجربة الحسين بن علي مع اهل الكوفة ، وما آلت اليه .

وما ان استخلف يزيد ابنه معاوية ، ترك أمر الشام والامصار على ما هو عليه ، بمعنى انه لم يجرِ اي تعديل على عمال الامصار [57] واعتزل الحكم ، وكانت مدّة حكة اربعين يوما ومن ثم توفي ، وقيل ثلاثة اشهر[58] وكثرت التكهنات في سبب اعتزاله الحكم ، فقيل انه كان مريضا [59] وقيل انه قال :اني ضعيف لا اقدر على الاستمرار بحكمكم ، ففتشت لكم عن رجل مثل عمر بن الخطاب فلم اجد، وحاولت ان اضع ستة رجال يختارون لكم الاصلح فيهم ، مثلما فعل ابن الخطاب ولم اجد ايضا ، فتركت الامر لكم اختاروا الاصلح

لكم [60] هذه أهم الاسباب التي قِيلت في سبب اعتزاله الحكم ، ولكن هناك اسباب لم يذكرها غالبية المؤرخون ، منها ما ذكره البلاذري [61] ان معاوية كان كارها للخلافة ، وما ان مات ابوه يزيد ، صعد المنبر ، وقال للناس رأيه في الخلافة ، الذي بدأ كارها لها ، زاهدا فيها ، وحث الناس على طلب غيره لها ، وخلعه عنها ، ما دعا امه أم هاشم [62] الى القول : وددت لو كنتُ نسيا منسيا ، ولم ارك بهذا الضعف ، فقال معاوية ، وددت ان اكون نسيا منسيا ، ولا اسمع بذكر نار جهنم ، ومن حديثه هذا مع امه بدى انه لا يريد تسنم الخلافة ، وحتى لم يفكر فيمن يورثه الخلافة بعد ، حتى انه قال : " **اتفوز بني أمية بحلاوتها ، وابوء بوزرها ، ومنعها اهلها ، كلا انّي لبريء منها** " [63] ومثلما أُختلف بسبب اعتزاله الحكم، أُختلف ايضا بسبب وفاته ، فقيل انه سقي جرعة من السم [64] وقيل انه توفي في الطاعون ، وقيل انه توفي بأجله [65] غير اننا نرى ان موقفه من الخلافة ، وزهده فيها ، كان سببا في وفاته ؛ لأنه لم يعهد لأي شخص بعده ، ولاسيما البيت السفياني ، لذلك عمد من تضررت مصلحته بخلو المنصب من السفيانيين ، الى تصفية الخليفة ، ضنّا منهم ان الامر سيبقى بيد البيت السفياني ، ولم يكن يتوقع ان قتله سيحدث فراغا سياسيا مثل الذي حدث .

المبحث الثالث : الفراغ السياسي بعد موت معاوية بن يزيد

بدأت بعد موت معاوية بن يزيد ، مرحلة جديدة في ارجاء دولة الاسلام ، هي مرحلة الفراغ السياسي ؛ لان معاوية الحفيد لم يستخلف ، أو يعهد من بعده ، لأي من افراد الاسرة ، فظلّت الدولة من غير حاكم ، وقد أثّر هذا الفراغ السياسي ، على بقية الامصار وعلاقتها بالمركز دمشق ، ففي البصرة ، ونتيجة لهذا الارباك دعا عبيد الله بن زياد لنفسه حتى يستقر الوضع في دمشق ، وفي مكة والمدينة التي يسيطر عليهما عبد الله بن الزبير ، الذي دعا لنفسه بالخلافة ، وتبعته الكوفة التي عيّن عليها والٍ تابع له ، اما دمشق المركز فقد كانت اكثر اضطرابا ، إذ انها توزعت النفوذ كما سنرى في التفاصيل لاحقا ، وبعد عن عرفنا الموقف في الحجاز في المبحث الاول ، سنناقش العراق والشام في هذا المبحث كل على حده .

اولا : العراق

يبدو ان ابن زياد كان يخطط منذ وقت مبكر، لما بعد يزيد بن معاوية ، فلو عدنا الى اعلان وفاة يزيد بن معاوية ، وعهده الى ابنه معاوية بن يزيد ، الذي لم يُجري اي تغيّر في الولايات ، واعتزل الحكم ، وهذا يعني ان مركز عبيد الله بن زياد لم يتأثر ، لكنه منذ ذلك الوقت ، دعا الناس في البصرة الى خطوة اقرب الى الاستقلال عن الشام، وبعد ان استعرض المنجزات التي حققها لأهل البصرة ، على المستوى المعاشي والاقتصادي ، ووزع عليهم العطاء [66] عرض على اهلها ورغّبهم باختيار شخص مناسب لهم ، حتى تنتهي الازمة في الشام ، لاختيار خليفة بعد معاوية بن زيد ، فأجمعوا عليه ، لكنه رفض ، فعادوا الكرّة عليه فرفض ، لكنه في النهاية خضع للأمر الواقع ، وتقبّل ثقتهم به [67] وهنا لا نميل الى ما ذكره المؤرخون من رفض ابن زياد للبيعة له ؛ لأننا نرى ان ابن زياد ، لم يدعُ الناس لاختيار ما يجدونه مناسبا لهم ليست دعوة اعتباطية ، وانما قصد منها ان يؤول الامر اليه ، مثلما سنرى كيف انه وزع الاموال من اجل ان تكن اليه البيعة ، وحتى قبول ولاية ابن زياد من قبل البصريين ، مسألة تحتاج الى تمعّن ؛ لأن سيرة هذا الرجل في البصرة والكوفة ، لا توحي بمقبولية مجانية ، وهذا ما أكّده مسكويه [68] ان ابن زياد تسلل ليلا الى شقيق بن ثور [69] وحصين بن المنذر [70] ومالك بن مسمع [71] وفرق بينهم مالا كثيرا ، ليضمن ولاءهم وولاء معيتهم ؛ لأنهم سادة قومهم ، ويستطيعون توجيه قبولهم نحو ابن زياد ، وقد نجح في هذا المسعى ، وحصل على تأييد مؤقت من البصريين ، والوضع في البصرة ،الذي انتهى لصالح ابن زياد حفزه الى ارسال اثنين من خاصته الى الكوفة ، لانتزاع البيعة له فيها ، وفور وصولهما الى الكوفة شرعا

بالمفاوضات مع كبارها ، ولاسيما ممثله فيها عمرو بن الحريث ، الذي يبدو انه لم يرفض الفكرة ، وجمع الناس لرسولي ابن زياد ، فعرض الرسولان الفكرة ، التي جوبهت بالرفض ، وحصبوا المبعوثان اللذان اضطرا الى الهرب [72] ؛ لان اهل الكوفة عندهم موقف من عبيد الله بن زياد ، ويبدو انهم استثمروا الفراغ السياسي للرفض ، فلو كان هناك خليفة في الشام ، لما تجرأ اهل الكوفة على خطوة مثل هذه ، فعاد موفدو ابن زياد للبصرة ، فعلم اهل البصرة ، امتناع الكوفيين عن بيعته ، فعمدوا على نقض البيعة لابن زياد ، وفي هذه الاثناء جاء الى البصرة سلمة بن ذؤيب الرياحي [73] يدعو فيها لابن الزبير ، الامر الذي اغضب ابن زياد ، واستشار اهله والمقربين منه في استئصال كل من يخرج عن طاعته ، فنصحوه بالكف عن ذلك [74] بعد ذلك اصبح الوضع في البصرة لا يلائم ابن زياد الذي اضطر الى الهرب وانتهبت دار الامارة ، فتدخّل الاحنف بن قيس ، وحاول انقاذ الموقف ، وحمى المؤسسات الحكومية من النهب والسلب [75] وهكذا اصبحت البصرة بدون والٍ ، ولم تحدد هويتها ما بعد يزيد بن معاوية ،على الرغم من ان كثير منهم ، مالوا الى عبد الله بن الزبير ، بعد دعوة سلمة بن ذؤيب إليه ، ففشل عبيد الله بن زياد في دعوته اليهم ، جعل البصرة بعيدة عن التنافس على الخلافة ، الامر الذي اضطر أهلها للبحث عن والٍ يدير شؤونها ، وبعد مفاوضات شاقة بين مرشحي البيت السفياني والبيت الهاشمي ، رجحت كفّة عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب في لولاية البصرة واتفقوا ان يدير الامور حتى يستقر أمر الخلافة [76]

ثانيا : الوضع في الشام

عانت الشام عاصمة الخلافة الاموية ، عشية وفاة يزيد بن معاوية ، من فراغٍ كبير في السلطة ؛ لأن الخليفة الذي اوصى به يزيد ، اعتزل الحكم ، ولما حضرته الوفاء ، لم يوصِ لأحد من عائلته ، أو ممن يثق به بالخلافة من بعده ، وانعكس هذا الفراغ على بقية الامصار ، وجل ما اوصى به الخليفة المعتزل ، هو ان يُصلّي عليه الوليد بن عتبة [77] ويُصلّي في الناس الضحاك بن قيس [78] وبناءً على ما قيل من ان النبي ﷺ أمر ابي بكر بالصلاة بالناس بدلا عنه ايام مرضه [79] واستعملها مؤيدي خلافة ابي بكر على انها حجة ، أو دليل على أحقية ابي بكر بالخلافة بعد النبي ﷺ [80] الّا ان شيئا من هذا لم يحدث بالنسبة للضحاك بن قيس ، وحتى الضحاك نفسه لم يدعو لنفسه بعد وفاة معاوية بن يزيد ، وانما دعا لابن الزبير في الشام [81] وحاول تعبئة الناس لبيعة ابن الزبير ، الذي علم بموقف الضحاك فأقرّه على الشام ، طالبا منه حث امراء الاجناد على ذلك ، ودخلت الشام في دوامة الصراع على السلطة وسط فراغ سياسي كبير ، خلف انقساما كبيرا في اجنادها ، فقد دعا النعمان بن بشير في حمص ، وزفر بن الحارث في قنسرين لعبد الله بن الزبير [82] وناتل بن قيس الجذامي في فلسطين ، الذي يميل الى خلافة ابن الزبير [83] الذي تنازع مع حسان بن مالك بن بحدل ، الذي كان واليا على فلسطين والاردن من قبل يزيد بن معاوية ، فبعث ناتل الى ابن بحدل ان اخرج من بلاد قومي ، فعرف ابن بحدل انه لا طاقة له بجذام فقرر الانسحاب الى الاردن ، وبويع لعبد الله بن الزبير بفلسطين [84] الآن أصبح الموقف في الشام ، منقسم ما بين من يؤيد ابن الزبير ، وهم الاغلبية ، وبين من يؤيد لحسان بن مالك في دعوته لخالد بن يزيد بن معاوية ابن اخته ، و كان من اكبر المعوقات التي تخوّف منها حسان بن مالك ، هي دعوة الضحاك بن قيس ، لعبد الله بن الزبير في الشام ، التي رجحت كفة ابن الزبير ، من قبل الضحاك بن قيس ، و نتج عنها اقرار الضحاك لأمارة الشام من قبل أبن الزبير [85] ولما رأى مروان ان الامر يسير باتجاه ابن الزبير ، قرر ان يذهب اليه ليُبايعه ، ورافقه عمرو بن سعيد بن العاص ، ولكن لِمَ لمْ يُبايع عند الضحاك لابن الزبير ، وقرر الذهاب لابن الزبير لبيعته ؟ نرى ان

مروان وجد في بيعة ابن الزبير شخصيا ستمنحه حظوة كبيرة عنده ، لمكانته التي يراها هو وانصاره كبيره ، فلا يقبل البيعة الا في حضرة الخليفة الجديد ، التي سيحصل في ضوئها على مركز مهم يتناسب واسمه وانصاره ، وستمنح الامان لبني أمية ، فقرر الذهاب الى مكة ، وفي الطريق التقى بعبيد الله بن زياد الفار من البصرة ، واقنع مروان بن الحكم بالدعوة لنفسه بدلا من ابن الزبير[86] وتعهد ابن زياد بضمان تأييد قريش ومواليها لهذه الخطوة ، كما حصلت فكرة عبيد الله على تأييد عمرو بن سعيد بن العاص ، الذي قال لمروان : لا ينافسك الّا الفتى خالد بن يزيد ، واقترح عليه ان يتزوج امه ؛ ليضمن عدم منافسته ، وضمن لمروان تأييد اليمانية ، الذين لا يخالفونه ،على ان يكون الامر لعمرو من بعده ، فقبل مروان [87] وبحسب رواية ابن سعد [88] عاد الثلاثة الى دمشق ، ودعا مروان لنفسه في الشام ، وبدأ عبيد الله بن زياد ، بتنفيذ ما اتفق عليه مع مروان ، فقد تعهّد لمروان بتفتيت شمل الضحاك ومؤيدي عبد الله بن الزبير ، فلما قدم الى الشام ، اجتمع بالضحاك ، وعرض عليه ، ان يدعو لنفسه بدلا من الدعوة لابن الزبير ، رحّب الضحاك بهذه الخطوة ، وسارع لدعوة مؤيدي خلافة ابن الزبير الى الدعوة له ، على مدى ثلاثة ايام ، نتج عنها عزوف الناس عن بيعته ، وقالوا له ، دعوتنا لبيعة ابن الزبير ، ثم تدعونا لنبايعك ، وفسخ بيعته من دون ان تذكر لنا عيب أحدثه ، ربما نتفق مع هذه الرواية في بعض تفاصيلها ، لكننا نختلف معها في قيام مروان بالدعوة لنفسه في دمشق ؛ لأن مروان في خضم تلك الاحداث ، كان بعيدا عن المنافسة ، التي انحصرت بين عبد الله بن الزبير ، بدعم من الضحاك والقيسية ، وامراء اجناد فلسطين وقنسرين وحمص ، وخالد بن يزيد المدعوم من الكلبيين بزعامة خاله حسان بن مالك الكلبي ، اما موقف الضحاك من بيعة ابن الزبير الذي تغيّر بحسب رواية ابن سعد من داع له الى داع الى نفسه ، فلم يذكره الطبري [89] وانما قال تغيّر موقفه الى تأييد لحسان فيما يختاره من الامويين ، فتدخل ثور بن معر ، واستنكر سير الضحاك وراء حسان بن مالك الكلبي في الدعوة لخالد بن يزيد ، مطالبا اياه بالعودة الى ما كان عليه في الاول وهي الدعوة لابن الزبير ، ما يعني ان الموقف أصبح الان لمرشحين فقط هما عبد الله بن الزبير ، وخالد بن يزيد ، لكن حسان اراد ان يُخرج عبد الله بن الزبير من دائرة المنافسة ، فدعا الكلبين في الاردن وخطب فيهم ، واستعرض ما قام به ابن الزبير ، فحصل من اتباعه على ذمه واستنكار افعاله ، ومدح يزيد بن معاوية ، ونال رضا قومه في توجهه هذا ، ومع استبعاد عبد الله ابن الزبير لكن بعض الكلبيين ابدو اعتراضا على تولي خالدا الخلافة ؛ لصغر سنه [90] ما وضع حسان بن مالك في حرج ، فهو شخصيا يريده ان يكون الخليفة الجديد ؛ لصلته به وللحفاظ على امتيازات الكلبيين ، فسارت الكلبية بقيادته الى الجابية ، وانظم الى اليهم قادة كبار مثل الحصين بن نمير ، ومروان بن الحكم الذي لم يكن يُفكر يوما بالخلافة [91] وهذا يدعم توجهنا في الاعتراض على رواية ابن سعد ان مروان دعا الى نفسه بدمشق ، وهنا في الجابية ، قرر الغالبية استبعاد خالد من دائرة المنافسة كما ذكرنا لصغر سنه وعدم معرفته بأمورها ، الى هنا ، لم يكن مروان بن الحكم ضمن دائرة التنافس على الخلافة ، لكن هل كان مروان ومؤيديه مثل عبيد الله بن زياد والحصين بن النمير ، يديران بالخفاء أمر استخلافه ؟ ربما يكون الجواب نعم ؛ لنفس الاسباب التي دعت الناس رفض ابن الزبير ، وتوقفت عن دعم حسان بن مالك لاختيار ابن اخته الصغير للخلافة ، فكان اتجاه الناس ومؤيدي مروان نحو مروان بن الحكم ، لميزات عدّة وجدوها فيه مثل ، قربه من الخليفة عثمان بن عفان ، والمطالب بدمه وهو اولى من ابن الزبير [92] فضلا عن انه قاتل علي بن ابي طالب في الجمل وصفين[93] فلم يكن امام حسان بن مالك سوى الرضا بما رضا به الناس واختاروه ، وهو بالنسبة له افضل مما تذهب الى ابن الزبير ، وأُتفق على ان يتولّى مروان بن الحكم الخلافة ، على ان يليه ، خالد بن يزيد بن معاوية ، ومن ثَمَّ لعمرو ين سعيد [94] ولكن مازال الوضع في الشام غير مستقر ، فالضحاك بن قيس لم يُبايع لمروان بن الحكم ،

وامراء الاجناد مازالوا متمسكين بالدعوة لابن الزبير ، فحتى يستتب الوضع تماما لصالح مروان عليه تصفية هؤلاء ، أو كسب تأييدهم وبيعتهم له ، فأبتدأ حراكه العسكري حيث معقل الضحاك وانصاره في مرج راهط [95] وتمكن مروان بعد قتال عنيف لمدة عشرين يوما من قتل الضحاك وتشتيت جمعه [96] وحتى يملأ مروان الفراغ السياسي المتمثل بفراغ السلطة في الدولة الاموية وبقية الامصار التي ما زالت تحت سيطرة ولاة ابن الزبير ، كان عليه ان يتحرك عسكريا ، للسيطرة عليها ، فبدأ مشواره بالمدينة ، إذ بعث جيشا بقيادة حبيش بن دلجة [97] الى الحجاز لقتال ابن الزبير ، ولما عرف ابن الزبير بنوايا مروان استعان بوالي البصرة الحارث بن عبد الله ، لمؤازرته ضد جيش الشام ، وتمكنوا من هزيمة جيش الشام وقتل حبيش [98] وخرج مروان بنفسه الى مصر التي كانت تُدين لابن الزبير ، وتمكن مروان من مصالحة أهلها وقتل واليها لابن الزبير ، عبد الرحمن بن جحدم [99] وقبل ان يعود مروان الى الشام ولّى ابنه عبد العزيز عليها [100] وعند وصوله بالقرب من دمشق علم ان ابن الزبير قد بعث اخيه مصعب الى فلسطين ، فأمر عمرو بن سعيد للمسير الى مصعب بن الزبير لقتاله ، فهُزم مصعب وعاد الى الحجاز [101] وحتى يتمكن مروان من السيطرة تماما على ارجاء الدولة الاسلامية ، عليه ان يعيد الكوفة والبصرة والحجاز الى سيطرته ، وبعد ما جرى في الجابية من اختيار للخليفة الجديد تكون الشام قد ملأت الفراغ السياسي الذي عانت منه طيلة المدة من وفاة يزيد بن معاوية حتى اختيار مروان بن الحكم ، حاكما على الشام ، غير ان عليه استعادة بقية الامصار من حكم ابن الزبير .

الخاتمة

توصلنا في رحلتنا مع ولاية العهد وازمتها الى نتائج نراها مهمة ، أسهمت بشكل وبآخر في السبب المباشر في لنشوء هذا الفراغ الذي سميّناه بالفراغ السياسي ومن أهم هذه النتائج : ـ

1. فشل معاوية في اقناع الحسين بن علي وابناء الصحابة في تأييد مشروع معاوية لتولية ابنه يزيد من بعده للخلافة .

2. نتج عن مشروع معاوية بتولية يزيد من بعده ، ادخال المسلمين في حربين طاحنتين ، أودت الاولى بالحسين بن علي ، واسفر الثانية مجزرة في المدينة سميت واقعة الحرّة ، ومن بعدها حرق الحصين بن النمير الكعبة .

3. شهدت الدولة الاموية فراغا سياسيا ، ادخل البلاد الاسلامية في انقسامات شديدة ، نتج عنها : نشوء خلافتين في البلاد الاسلامية ، كانت الاولى في الحجاز ، إذ بويع لابن الزبير خليفة للمسلمين ، وتلا هذا الفراغ السياسي الكبير ، البيعة لمروان بن الحكم خليفة آخر اتخذ من الشام عاصمة له .

4. اسفر اتفاق الجابية الذي اوصل مروان بن الحكم لحكم الشام ، عن نهاية حكم البيت السفياني ، وبدء مرحلة جديدة مع البيت المرواني .

5. تبعت غالبية الامصار الاسلامية الى خلافة عبد الله بن الزبير ، ولم يبقَ لمروان سوى الشام ومصر التي استعادها من والى ابن الزبير بعد قتله ، وتعيين ابنه خلفا له .

6. اسهم التعصب القبلي في ميلان كفة هذا الطرف عن الآخر ، فقد تمكنت الاغلبية اليمانية في الشام من فرض مروان بن الحكم ، حاكما جديدا للدولة الاموية .

. المراجع

[1]() البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص 173 .

[2]() راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ،ص301 وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،ج5 ،ص285 .

[3]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ،ص135، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5 ،ص66.

[4]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص428.

[5]() ابن الجوزي ، المنتظم ، ج4 ،ص336.

[6]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج5 ،ص 158؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ،ص575 .

[7]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ،ص429.

[8]() الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ،ص317؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ،ص574.

[9]() راجع ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص330؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ،ص299 .

[10]() مقتل الخوارزمي ، ج1 ،ص 182 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص67 .

[11]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص226؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص322.

[12]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ،ص 305 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص129.

[13]() راجع الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ،ص277، الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج5 ،ص189 .

[14]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص217.

[15]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص 226.

[16]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص219.

[17]() الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج4 ،ص35.

[18]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص226؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص322.

[19]() البخاري ، الصحيح ، ج 9 ،ص57 .

[20]() راجع المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،ص 63. لم نتوسع في مناقشة رفض الحسين بن علي ؛لان انه ليس مدار دراستنا ، وانما ذكرناه هنا لعلاقة مقتله بالدراسة فقط .

[21]() المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج6 ، ص13 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص131.

[22]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص295؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص148؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ،ص172.

[23]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص246.

[24]() مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ،ص83 .

[25]() سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ،ص114.

[26]() ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج2 ،ص176؛ ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج1 ،ص215.

[27]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 349.

[28]() راجع ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ،ص12 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ،ص238.

[29]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 352. سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص208 .

[30]() ابن الجوزي ،المنتظم ، ج6 ،ص13 .

[31]() ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص212.

[32]() مسلم بن عقبة بن رياح المري ، أدرك النبي ﷺ، وشهد صفين مع معاوية، وعمدته في ذلك أن عمره بضع وتسعون سنة زمن الحرة (63هـ /.) ، فيكون في زمن النبي ﷺ رجلا كبيرا، قال عنه ابن حجر ، أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة، وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفا.() الذهبي ، تاريخ الاسلام ج2 ،ص711؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج6 ،ص232. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص212.

[33]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص238.

[34]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 354.

[35]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص237؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص359.

[36]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص29 .

[37]() الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ،ص325.

[38]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،ص 64.

[39]() ابن قتيبة ، المعارف ، ج1 ،ص351 ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3 ،ص325 ؛ ابو الفداء اسماعيل ، المختصر في اخبار النشر ، ج1 ، ص192.

[40]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،ص64 .

[41]() ثنية مشرفة على قديد ، في طريق مكة ، دفن فيها مسلم بن عقبة . البكري ، معجم ما استعجم ، ج4 ،ص1233؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص560.

[42]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص360؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ،ص23.

[43]() موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد . البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ،ص 427.

[44]() من رؤوس الخوارج، مال عليه أصحاب ابن الزبير فقتلوه بالجمار. وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه في سنة (69هـ/). الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج2،ص727.

[45]() البلاذري ، انساب الاشراف ج4 ،ص 338 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 361.

[46]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص267.

[47]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 361.

[48]() ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص222.

[49]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص268؛ البكري، المسالك والممالك ، ج1 ،ص401.

[50]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص255؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ،ص90 .

[51]() مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ،ص90 .

[52]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 254.

[53]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 363.

[54]() كلّ مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح ، الأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص74.

[55]() ابو الفداء اسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ، ج1 ،ص 192 .

[56]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص362 .

[57]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص255.

[58]() ابن قتيبة ، العارف ، ج1 ، ص352؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص362.

[59]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ،ج1، ص255.

[60]() ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ج1 ،ص120 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص261.

[61]() انساب الاشراف ، ج5 ،ص359.

[62]() وهي أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس– امرأة برزة عاقلة فدعا يزيد يوما بمعاوية بن يزيد وأمه حاضرة فأمره بأمر، فلما ولى قالت له: لو وليت معاوية عهدك . مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ج1 ،ص128؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص 539.

[63]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،ص66 .

[64]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص379؛ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص226.

[65]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ،ص66 ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج59 ،ص303.

[66]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص 258.

[67]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 364؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ، ص24.

[68]() تجارب الامم ، ج2 ، ص94.

[69]() شقيق بن ثور ، كنيته أبو الفضل السدوسي ، روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن أبيه عن أبي هريرة روى عنه خلاد بن عبد الرحمن الصنعاني وسميط وروى الأسود بن شيبان عن عبد الله المازني ، شهد الحمل وصفين مع علي بن ابي طالب ،توفي سنة(65هـ/684م) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج4 ، ص372 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3 ، ص538.

[70]() حصين بن المنذر بالضاد المعجمة أبو ساسان وقيل أبو محمد الذهلي الرقاشي البصري من سادات قومه من كبار التابعين سمع عثمان وعليا وجماعة وروى عنه الحسن البصري وعلي بن سويد وهو شاعر فارس توفي سنة سبع وتسعين وهو بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وشهد الجمل وصفين أميرا مع علي ووفد على معاوية وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ،ص60.

[71]() مالك بن مسمع بن شيبان ، ولد على عهد النبي ﷺ ، ووفد على معاوية، وكان سيد ربيعة في زمانه مقدماً معروفاً بذلك، حليماً رئيساً ، توفي سنة (73هـ / 692م) . ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج24 ،ص67؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج2 ،ص759.

[72]() ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص227؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص246.

[73]() وهو الذي دعا الناس بالبصرة إلى بيعة ابن الزبير حين مات يزيد بن معاوية . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج12 ، ص163.

[74]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص 258؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ، ص95.

[75]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ،ص 258.

[76]() مسكويه ، تجارب الامم ، ج2 ،ص93 .

[77]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص29 .

[78]() البلاذري، انساب الاشراف ، ج5 ،ص356.

[79]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص133؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص197.

[80]() ابن عبد البر ، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ، ج6 ،ص324 .

[81]() المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج1 ، ص266.

[82]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص29 .

[83]() البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6 ، ص258 .

[84]() البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6 ، ص259 .

[85]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص29 .

[86]() ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج1 ، ص285؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص387 .

[87]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص30 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج57 ،ص260 .

[88]() الطبقات الكبرى ، ج5 ،ص30.

[89]() تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص 380 .

[90]() البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6 ،ص 259.

[91]() البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6 ،ص 259.

[92]() البلاذري ، انساب الاشراف ، ج6 ،ص 259.

[93]() اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ،ص 171 .

[94]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج5 ، ص537.

[95]() يقع في نواحي دمشق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ،ص101.

[96]() خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1 ، ص 259؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ج1 ،ص412 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ،ص381 .

[97]() أحد وجوه أهل الشام من أهل الأردن وشهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة الأردن يومئذ وولاه يزيد بن معاوية على أهل الأردن يوم وجههم إلى الحرة من زيزاء . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج12 ، ص 86.

[98]() اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ،ص 171 .

[99]() ابن قتيبة ، المعارف ، ج1 ،ص416؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ،ص 171 .

[100]() المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج1 ، ص269؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ،ص27.

[101]() ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6 ،ص 27 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ،ص245.

المصادر

- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الملقب بعز الدين (ت 630 هـ / 1233 م)

1. الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء القاضي ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1407هـ / 1987 م).

- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت256هـ/ 870م)

2ـ صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط 1، دار طوق النجاة، (بلا مكان : 1422هـ/ 2001م)

1. البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت487هـ/ 1094م)

3ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط 3 ، عالم الكتب ، (بيروت : 1403هـ/ 1982م)

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م)

4ـــــــ انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت : 1417هـ/ 1996م)

5ـ فتوح البلدان ، د ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت : 1409هـ/ 1988م)

- ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن (ت :597 هـ / 1201 م)

6ـ صفة الصفوة ، تحقيق : احمد بن علي، دار الحديث، (القاهرة : 1421 هـ /2000م).

7ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت :1412 هـ /1992 م).

- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م)

8 ـ الاصابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1415هـ/ 1994م)

9ـ تهذيب التهذيب ، ط 1 ، دائرة المعارف الهندية ، (الهند : 1326هـ / 1908م)

الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/ 1449م)

10 ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط 2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت : 1400هـ/ 1980م)

- ابو حنيفة ، احمد بن داود الدينوري (ت 282هـ/ 895م)

11ـــــ الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط 1، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة : 1380هـ/ 1960م)

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ/ 1070م)

12ـــــ تاريخ بغداد ، تحقيق : مصـــطفى عبد القادر عطا ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1417هـ/ 1996م)

- الخوارزمي ، ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي (568هـ/ 1172م)

13. مقتل الحسين ، تحقيق : عبد المنهم عامر ، د ط ، مكتبة المثنى ، (بغداد : 1379هـ/ 1959م)

- خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت 240هـ/ 854م)

14ـــ تاريخ خليفة ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط 2 ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ، دمشق : 1397 هـ/ 1977م)

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748هـ/ 1347م)

15ـــ تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط 1، دار المغرب الاسلامي ، (بلا مكان : 1424هـ/ 2003م)

16. سير اعلام النبلاء ، شعيب ارناؤوط وآخرون ، ط 3، مؤسسة الرسالة ،(بلا مكان : 1405/ 1985 م)

2. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت 654هـ/ 1256م)

17. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق : محمد بركات وآخرون ، ط 1 ، دار الرسالة العالمية ، (دمشق : 1434هـ/ 2013م)

- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ما بعد 237هـ/ 851م)

18ـــــ الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1410هـ/ 1990م)

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ/ 1363م)

19ـــــ الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصـطفى ، د ط ، دار احياء التراث، (بيروت : 1420هـ / 2000م)

- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ/ 922م)

20ـــــ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضـل ابراهيم ، ط 2 ، دار التراث ، (بيروت : 1387هـ/ 1967م)

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ/ 1309م)

21ـــــ الفخري في الآداب السـلطانية والدول الإسـلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط1 ، دار القلم ، (بيروت : 1418 هـ – 1997 م)

- ابن عبد البر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463 هـ/ 1070م)

22ـــــ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشـــرح ذلك كله بالإيجاز والإختصـــار، تحقيق : عبد المعطي امين قلعجي ، ط1 ، دار قتيبة ، (دمشـــق : 1414هـ – 1993م)

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1176م)

23ـــــ تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، د ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلا مكان : 1415 هـ /1995 م)

- ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت 732هـ/ 1331م)

24. المختصر في اخبار البشر ، ط 1 ، المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر : بلا تاريخ)

- الفسوي ، يعقوب بن سفيان الفارسي ، (ت 277هـ/ 890م)

25. المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : 1401هـ/ 1981م)

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م)

26. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط 2 ، الهيأة العامة للكتاب ، (القاهرة : 1413هـ/ 1992م)

- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ /1372م)

27ـ البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 ، دار هجر ، (بلا مكان : 1418هـ/ 1997م)

- المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت 346هـ/ 957م)

28. التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي ، د ط ، دار الصاوي ، (القاهرة : بلا تاريخ)

29ـــــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : كمال حســن مرعي ، ط 1، المكتبة العصــرية ، (بيروت : 1425هـ/ 2005م)

- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/ 1030م)

30ـــــ تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : ابو القاســم امامي ، ط2 ، ســروش ، (طهران : 1421هـ / 2000م)

- مصـــعب الزبيري ، مصـــعب بن عبد الله بن مصـــعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله (المتوفى: 236هـ / 850م)

31ـ نسب قريش ، تحقيق : ليفلي بروفنسال ، ط 3، دار المعارف (القاهرة : د ت)

- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت : نحو 355هـ/ 966م)

32. البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، (بلا مكان : بلا تاريخ)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت711هـ/ 1311م)

33. مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس، وآخرون ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، (دمشق : 1402 هـ /1984م)

3. ابو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (430هـ /1038م)

34. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، د ط ، دار السعادة ، (مصر : 1493هـ/ 1974م)

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1229م)

35. معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت : 1416هـ/ 1995م)

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : 284 هـ /937م)

36ـ تاريخ اليعقوبي ،تحقيق : عبد الامير مهنّا ، ط 1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت :1431 هـ / 2010 م)

المستخلص باللغة الانكليزية

This study aims to shed light on a pivotal phase experienced by the Levant and other Islamic regions following the death of Yazid ibn Muawiya. The phase was preceded by an overview of Muawiya's efforts to establish the Umayyad state, beginning with his focus on strengthening the army and navy, proposing the institution of hereditary succession (*wilāyat al-ʿahd*), and culminating in the appointment of his son Yazid as ruler of the Muslims through a testamentary directive. Muawiya's endeavors marked a transitional phase from a pre-state structure to a formal state system. However, his project faced fierce resistance from

Hussein ibn Ali and the sons of the Prophet's companions, which contributed to divisions that tore through the Muslim world during Yazid's caliphate. These rifts resulted in the martyrdom of Hussein ibn Ali at Karbala, the siege and partial destruction of Medina, and even extended to the burning of the Kaaba following its blockade by the Levantine army.

Upon news of Yazid's death, hostilities ceased, and warring factions retreated to their territories, ushering in a new phase that fragmented the Islamic world into political chaos. This fragmentation stemmed from Muawiya's failure to institutionalize his succession project due to opposition from Hussein ibn Ali and the companions' sons, as previously noted. Additionally, the reclusive caliph (likely referring to a later figure) maintained his withdrawal from governance and did not designate a successor, disenchanted with the caliphate and unconvinced of its legitimacy. Consequently, the resulting political vacuum damaged the Muslim world, dividing it into provinces loyal to two rival caliphates: one in the Hijaz and the other in the Levant .

The latter emerged after a tumultuous process, culminating in the selection of Marwan ibn al-Hakam as caliph at al-Jabiyah. His rise marked the end of the Sufyanid branch of the Umayyads and the beginning of the Marwanid era. Tribal partisanship, particularly the pro-Yemeni tribal support for Marwan, played a decisive role in resolving the power struggle within the Umayyad state .